Route Educational and Social Science Journal ISSN: 2148-5518
Volume 5(2), February 2018

Article History

Received/Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/Yayınlanma
16 /12/2017	26/01/2018	1/02/2018

الثانويات الإسلامية في ديوان الوقف السني في العراق
بعد العام 2003م رؤية واقعية مستقبلية

د.عثمان عطية اسماعيل الجبوري د. محمد خضير فياض الحمداني

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على فخر الوجود سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد اهتم الإسلام بالعلم والتعلم من أول بزوغ فجره وفي أو لقاء جمع أمين وحي السماء جبريل عليه السلام بأمين أهل الأرض سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فكان أول ما أوحى به إليه (اقرأ) وهي بالاتفاق أول ما نزل من القرآن ثم جاء بعد ذلك التطبيق العملي لنبينا صلى الله عليه وسلم حينما أطلق أسرى بدر مقابل أن يعلم كل من يعرف القراءة والكتابة عشرة من صبيان المسلمين، وعليه فقد فهم المسلمون أهمية ومكانة العلم والتعلم فكان حاضراً بقوة على مدى التاريخ الإسلامي، وتعتبر المدارس الإسلامية المعاصرة في العراق هي وريث التعليم الإسلامي التقليدي الذي كان ينتشر في المساجد والكتاتيب والزوايا والروابط على مدى عصور تاريخ الإسلام المختلفة.

لقد تأسست أول مدرسة إسلامية في العراق عام 1309هـ . 1889م في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وهي مدرسة سامراء الإسلامية والتي كانت مركز اشعاع ومحط انظار طلبة العلم الشرعي من جميع مناطق العراق وقد احتضنت هذه المدرسة وخرجت كبار علماء الدعوة والإفتاء في العراق المعاصر وبقيت هذه المدرسة يتيمة لقرابة القرن وقد تعرضت لهزات عديدة لكنها صمدت حتى انظمت الى وزارة التربية وفتحت مدارس أخرى مثيلة لها، وعند احتلال العراق عام 2003م وبعد ذلك بفترة وجيزة استطاعت هذه المدارس أن تنهض من جديد تحت رعاية دوان الوقف السني الذي دعم تطوير وتوسيع هذه المدارس لتواكب حركة التطور والتقدم العلمي والحضاري ، لذلك كان لابد من تسليط الضوء على واقع هذه المدارس ومستقبلها وكيف يمكن النهوض بها على كل المستويات تكنلوجياً وثقافياً وحضارياً.

الثانويات الإسلامية في ديوان الوقف السني في العراق

بعد العام 2003م رؤية واقعية مستقبلية

د.عثمان عطية اسماعيل الجبوري د. محمد خضير فياض الحمداني

مشكلة الدراسة: هناك مشاكل ومعوقات عانت وتعاني منها الثانويات الإسلامية في ديوان الوقف السني في العراق بدئاً بقلة الدعم المالي وليس انتهائها بمضايقة السلطات المتعاقبة لها، وأيضاً غبن أثر هذه المدارس ومكانتها ودورها في بناء المجتمع.

أهداف الدراسة: ابراز دور ومكانة الثانويات الإسلامية في المجتمع العراقي بعد العام 2003م، وتسليط الضوء على بعض مواطن الخلل في الواقع الحالي لهذه الثانويات، والمساهمة في وضع رؤية مستقبلية لتطوير العملية التربوية والتعليمية فيها.

منهجية الدراسة: لابد لكل دراسة منهجاً يضبط أطرها العامة، وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة أكثر من منهج فكان هناك المنهج الاستقرائي وذلك في المبحث الأول الذي كان نظرة تاريخية عن التعليم الإسلامي المعاصر في العراق، وأيضاً هناك المنهج الوصفي التحليلي في باقي المباحث الأخرى، كل هذا لأجل الوصول الى الأهداف والنتائج المرجوة من هذه الدراسة، وفق المباحث التالية:

المبحث الأول: نظرة تاريخية عن التعليم الإسلامي المعاصر في العراق.

المبحث الثاني: الثانويات الإسلامية في الوقف السني بعد العام 2003م نظرة واقعية

المطلب الأول: التعريف بدائرة التعليم الديني وأهم القوانين التي تنظم عملها.

المطلب الثاني: واقع الثانويات الاسلامية بعد 2003م.

المبحث الثالث: الثانويات الإسلامية في الوقف السني بعد العام 2003م نظرة مستقبلية (التعليم الإلكتروني).

المطلب الأول: مفهوم التعليم الإلكتروني وأهميته وأهدافه.

المطلب الثاني: خصائص التعليم الالكتروني وأساسياته.

المطلب الثالث: انواع التعليم الالكتروني وتطبيقات الواقع الافتراضي الأكثر فاعلية وجهود دائرة التعليم الاسلامي بهذا المجال.

وفي نهاية البحث تم تثبيت أهم النتائج التي توصل إليها الدراسة والتوصيات المقترحة، ونسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمي.

الثانويات الإسلامية في ديوان الوقف السني في العراق

بعد العام 2003م رؤية واقعية مستقبلية

د.عثمان عطية اسماعيل الجبوري د. محمد خضير فياض الحمداني

المبحث الأول

نظرة تاريخية عن التعليم الإسلامي المعاصر في العراق

من المعروف أن نظام التعليم الذي كان منتشراً في عموم العالم الإسلاميوفي مختلف العصور كان يعتمد طريقة الكتاتيب ، والتي هي اشبه الى حدٍ كبير بالتعليم الخاص في الوقت الحاضر ، يقوم بها اشخاص إما تطوعاً أو مقابل أجور ، أو تقوم بتبنيها بعض الأوقاف الخيرية الموقوفة أساساً على طلبة العلم سواء من الدولة أو من الميسورين ، وهذه الطريقة في التعليم هي التي استمرت منذ فجر الإسلام وحتى الفترة الأخيرة من عهد الدولة العثمانية، باستثناء المدارس النظامية في العهد العباسي، وبعد ذلك تبنت الدولة العثمانية في منتصف القرن التاسع عشر إنشاء المدارس الحديثة في العاصمة اسطنبول ، ثم بعدها بعقدين تقريباً بدأت هذه المدارس تنتشر في الولايات العثمانية المختلفة ، وقد وصلت هذه المدارس الى ولاية بغداد متأخرة ، حيث أنشأة أول مدرسة مدنية حديثة في بغداد عام 1869م ، وهي المدرسة الرشيدية اشرف على بنائها وافتتاحها الوالي (مدحت باشا) بعد تعيينه والياً على ولاية بغداد حيث كان هذا الوالي يتمتع بروح اصلاحية عالية مكنته من العمل والإنجاز بظروف استثنائية ، فقد قام بافتتاح مدرسة رشيدية عسكرية ، ومدرسة صنائع ومدرسة ، تعليم مهني في ولايته التي دامت قرابة الثلاث سنوات.

واستمر افتتاح المدارس الحديثة في ولاية بغداد حتى وصل عدد المدارس في نهاية العهد العثماني الى 71 مدرسة ابتدائية وبضعة عشر مدرسة رشيدية ، ومدرسة اعدادية واحدة انشئت عام 1883م ، وثلاثة مدارس عسكرية ، وخمسة مدارس للبنات ، ودار للمعلمين فتحت عام 1900م ، ومدرسة حقوق فتحت عام 1908م ، كل هذه الاصلاحات التي قامت بها الدولة كانت تهدف الى تقوية الجيش وكذلك تدعيم الأجهزة الإدارية للدولة التي كانت تعاني من نقص في الكفاءات في ظل التوسع الحاصل في مؤسسات الدولة[1].

بعد هذه الفترة تم تأسيس أول مدرسة إسلامية في ولاية بغداد وهذه المدرسة هي ما يهمنا في هذا المبحث ، فقد تم انشاء هذه المدرسة بأمر من السلطان عبد الحميد الثاني ، وكان سبب انشائها هو أن الميرزا حسن الشيرازي كان قد نقل مركز اجتهاده من إيران الى مدينة سامراء ، وكان الوالي آنذاك (حسن باشا) فقام الامام محمد سعيد النقشبندي بإطلاع الوالي على استقرار الميرزا بسامراء وبنائه مدرسة دينية جعفرية ، وطلب أن يكون لأهل السنة مدرسة دينية مثلها ، فكتب الوالي في الحال الى اسطنبول مركز السلطان يحيطه علماً بالموضوع فكتب السلطان الى الوالي بأن يحضر العلامة النقشبندي الى اسطنبول ، فلما وصل حضي بتقدير السلطان وأكرمه واصدر له إرادة سلطانية بإنشاء مدرسة علمية

[1] . الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني، د. جميل موسى النجار، نشر مكتبة مدبولي، القاهرة. ط1. 1411هـ.1991م. ص420.417.

دينية في مدينة سامراء شمال بغداد ، وقد خصص السلطان 1200 ليرة ذهبية عثمانية من الخزينة الخاصة لبنائها ، فلما عاد الإمام النقشبندي الى العراق باشر على الفور بتأسيس المدرسة حيث قام باستئجار بيت مقابل الجامع الكبير وسط المدينة واتخذه مقراً للتدريس والإرشاد والوعظ وكان ذلك في عام 1309هـ الى أن اكتمل بناء المدرسة في عام 1316هـ . 1896م حيث قام الامام رحمه الله باختيار مائة طالب لتسجيلهم في هذه المدرسة وقد كان اكثر الطلبة قد اختيروا من ابناء وجهاء سامراء ، وكان السلطان قد خصص خمسين ليرة ذهبية عثمانية راتباً شهرياً لكل طالب نصف ليرة ، ومن بين الطلاب الذين درسوا وتخرجو من هذه المدرسة العلامة عبد الوهاب البدري ، والعلامة طه ياسين السامرائي ، والعلامة حسن النقي الدوري ، والعلامة حسني الآلوسي ، والعلامة عبد الحق شبيب المهداوي ، والعلامة علي سليم الطويل ، والعلامة احمد حسن الطه رئيس المجمع الفقهي العراقي حالياً وغيرهم العشرات وهؤلاء هم من خيرة علماء العراق.

وقد استمرت هذه المدرسة بالعمل وتخريج العلماء والدعاة وارسالهم الى باقي المدن والبلدات العراقية كالانبار والفلوجة وبغداد وديالى والبصرة وغيرها ليقوموا بوظيفة الإمامة والخطابة والدعوة والارشاد حتى نهاية العهد العثماني.

وعندما تأسست الدولة العراقية بعد الحرب العالمية الاولى واحتلال برطانيا للعراق حاولت الحكومة العراقية في العهد الملكي غلق المدرسة الدينية وجعلها مدرسة ابتدائية تابعة لوزارة المعارف في عام 1928م ، ولكن بفضل السيد احمد الراوي الذي كان مديراً لها آنذاك حيث قام بارسال برقية احتجاج شديدة يطالب الحكومة فيها بكل جرأة اعادة فتح المدرسة ، فما كان من الحكومة إلا أن استجابت لمطلبه واعادة فتح المدرسة واستمرت هذه المدرسة الوحيدة والفريدة من نوعها حتى عام 1971م عندها تم اغلاق هذه المدرسة نهائياً وهدمها وبناء مدرسة الاعدادية الاسلامية الموجودة حالياً على الطراز الحديث وإلحاقها بوزارة التربية[1].

وهكذا بقيت المدارس الإسلامية المتخصصة مغلقتاً في العراق حتى عام 1991م حيث يروى أن الشيخ المرحوم (عبد العليم السعدي) اشار على رئيس حكومة العراق آنذاك اثناء زيارته الى مدينة الرمادي بأن يعيد الى المدارس الإسلامية حياتها ويأذن بفتحها واستئناف الدراسة فيها فاستجاب الرئيس وقتها لهذا الطلب وفتحت مدرسة (عبدالله بن المبارك) وتعد هذه أول مدرسة فتحت بعد هذا السبات الطويل[2] ، ثم تبعتها مدارس أخرى في بغداد وسامراء والفلوجة والبصرة وديالى ومناطق أخرى من العراق حتى بلغ عدد المدارس الإسلامية المفتوحة عام 2003م اربعة عشر

[1] . تاريخ علماء سامراء، يونس ابراهيم السامرائي، مطبعة دار البصري. بغداد.1386هـ . 1966م، ص258.

[2] . يونس حسن محمد الحسنيل السامرائي، التعليم الإسلامي المعاصر في العراق، الصعوبات من وجهة نظر المدرسين والطلبة وسبل معالجتها، المدارس الإسلامية في الوقف السني أنموذجاً. رسالة ماجستير. كلية الإمام الأعظم. قسم الدعوة والخطابة والفكر. 2011م. ص100. نقلاً عن اسعد عبد العليم السعدي ذكر هذه الرواية اثناء مناقشة الرسالة المذكورة.

مدرسة تابعة لوزارة الأوقاف والشؤن الدينية[1] ، وقد تبنى ديوان الوقف السني هذه المدارس بعد هذا التاريخ وعمل على رعايتها وتنميتها وتطويرها وهذا ما سنقف عليه وبشكل أكثر تفصيلاً في المبحث القادم.

المبحث الثاني

الثانويات الإسلامية في الوقف السني بعد العام 2003م نظرة واقعية

عندما تأسس ديوان الوقف السني وفق القانون الذي اقره مجلس النواب وصادقت عليه رئاسة الجمهورية بناءاً على قرار مجلس الحكم الانتقالي رقم (68) بتاريخ 2003/10/22م كان ذلك من أجل تنظيم شؤون مؤسسات الأوقاف الإسلامية السنية[2]، ومن بين أهم هذه المؤسسات دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية التي تعنى بشؤون المكتبات والبحوث والدراسات الإسلامية فضلاً عن المدارس الإسلامية التي تعتبر أهم مؤسسات هذه الدائرة ولهذا كان هناك رعاية وعناية كبيرة بهذه المدارس فقد طرأت عليها تغييرات كثيرة من الناحية القانونية والإدارية وكذلك من حيث الكم والنوع على مستوى المناهج وأماكن الدراسة واعداد الطلبة والمدرسين وغير ذلك من المسائل التي سنقف عليها فيما يأتي.

المطلب الأول: التعريف بدائرة التعليم الديني وأهم القوانين التي تنظم عملها

تأسست دائرة التعليم والدراسات الإسلامية عام 1991م كمؤسسة ضمن تشكيلات وزارة الأوقاف والشؤن الدينية وقد اصبحت مديرية عامة في عام 2001م تحت مسمى دائرة التعليم والدراسات الإسلامية.

تعمل هذه الدائرة تحت قانون الخدمة المدنية العراقي رقم (64) لسنة 1960م وتعديلاته ، وقد صدر أول قانون ينظم شؤون التعليم الإسلامي في العراق سنة 1993م وجعله ضمن اختصاص وزارة الأوقاف والشؤون الدينية حيث جاء في **المادة الأولى** من هذا القانون: تؤسس وزارة الأوقاف والشؤون الدينية مدارس دينية للدراسات الإسلامية والعربية عمادها حفظ كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلوك سبيل المؤمنين ، وفي **المادة الثانية:** تهدف المدارس الدينية الى تربية جيل من الشباب تربية اسلامية روحية قائمة على العلم والعمل والفقه والسلوك والشريعة والطريقة . ليكونوا جديرين بالدعوة الى الله عز وجل وصالحين لمواصلة الترقي في طلب العلم مؤهلين لتولي المناصب الدينية.

[1] . شعبة الإحصاء والقوى العاملة، قسم التخطيط التربوي، دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية، ديوان الوقف السني.

[2] . ديوان الوقف السني. الموقع الرسمي. عن تأسيس الديوان. #/http://sunniaffairs.gov.iq/ar

واستمر العمل بهذا القانون حتى عام 1998م حيث تم تعديل بعض المواد التي تخص الشؤون الإدارية وعدد المراحل الدراسية ونظام الدراسة ، وكذلك اضيفت له مادة ساوت بين الخريجين من هذه المدارس وخريجي الدراسة الإعدادية الفرع الأدبي من حيث القبول في الجامعات والكليات والأقسام شرط أن يؤدي الطالب الإمتحان الخارجي للفرع الأدبي في المواد التي لم يدرسها في المدرسة الدينية.

وعندما تأسس ديوان الوقف السني عام 2003م ووضع له قانون ينظم شؤونه اصبحت دائرة التعليم الإسلامي ضمن تشكيلاته ، وبعد ذلك بسنوات صدر قانون رقم (56) لسنة 2012م والذي تغير بموجبه اسم الدائرة من دائرة التعليم الإسلامي الى دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية ليقع تحت مهام هذه الدائرة رعاية المكتبات الوقفية والبحوث والدراسات والمخطوطات الإسلامية وكذلك معاهد الإجازات العلمية بالإضافة الى مهمتها الأساسية وهي تنظيم وإدارة شؤن المدارس الدينية والتي تغير اسمها أيضاً الى الثانويات الإسلامية لأن الدراسة فيها اصبحت تتكون من مرحلتين المتوسطة والإعدادية وتقبل الطلبة من خريجي المدارس الإبتدائية بعد أن كانت وفق القانون القديم المعدل سنة 1998م تقبل فقط من أكمل الدراسة المتوسطة أو ما يعادلها[1].

المطلب الثاني: واقع الثانويات الاسلامية بعد 2003م.

عندما تسلم ديوان الوقف السني إدارة شؤون المدارس الإسلامية بعد العام 2003م كانت هذه المدارس تعاني من الإهمال الشديد فلا بنايات ولاتجهيزات ولا كوادر تدريسية كافية ، كانت تتخذ من المساجد أو بالقرب منها أماكن للدراسة وكان عددها آنذاك 14 مدرسة للبنين فقط ، بعد هذا التاريخ اخذت هذه المدارس تتوسع وتنتشر في مختلف المحافظات العراقية وأخذت تتطور من حيث الكم والنوع ففي عام 2004م تضاعف عدد هذه المدارس ليصبح 33 مدرسة بضمنها فتحت أول مدرسة للبنات وهذا تطور يحصل لأول مرة في تاريخ هذه المدارس ، ثم أخذ هذا العدد يتضاعف في كل عام حتى وصل الى 217 مدرسة في عام 2014م منها 78 مدرسة خاصة بالبنات ، كما تضاعف أيضاً عدد البنايات والمنشئات الحديثة الخاصة بهذه المدراس في مختلف الأقضية والنواحي لتسع محافظات تمثل بغداد والموصل وديالى وصلاح الدين والانبار وكركوك وبابل وواسط والبصرة وهي خريطة انتشار هذه المدارس.

ومما لا شك فيه أن كل توسع بهذا الحجم وهذه السرعة في اعداد المدارس والطلاب والكوادر التدريسية يصاحبه مشاكل وصعوبات وتحديات ولهذا ما تزال هذه المدارس تعاني من بعض المشاكل من ناحية المناهج والكوادر التدريسية والطلبة ، وسنقف هنا عليها بشيء من التفصيل فيما يأتي:

أولاً: واقع المناهج

[1] . قسم التخطيط التربوي، دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية، ديوان الوقف السني، بتصرف.

الثانويات الإسلامية في ديوان الوقف السني في العراق

بعد العام 2003م رؤية واقعية مستقبلية

د.عثمان عطية اسماعيل الجبوري د. محمد خضير فياض الحمداني

تعتبر المناهج هي احد الأركان الأساسية التي تقوم عليها العملية التربوية والتعليمية في الثانويات الاسلامية ، وعلى هذا فإن مسألة تطوير وتحديث المناهج هي أمر لابد منه ، وبالفعل تم تحديث وتعديل المنهج بعد العام 2003م فبعد أن كان يقتصر على المواد الدينية اضيفت له المود العلمية كالرياضيات والإقتصاد والحاسوب والكيمياء والفيزياء والأحياء واللغة الإنكليزية واستحدثت شعبة متخصصة بهذا الشأن تسمى شعبة المناهج والتطوير يقع على عاتقها توفير وتقويم وتطوير المناهج وفق الاساليب العلمية الحديثة[1] كما جاء في الهيكل التنظيمي لدائرة التعليم الديني ، لكن وبالرغم من وجود الجهة المتخصصة بموضوع تطوير وتحديث المناهج ، إلا أن المنهج لا يزال يعاني من مشاكل ، فوفق دراسة اجراها احد طلبة كلية الامام الاعظم لنيل شهادة الماجستير تحت عنوان: (التعليم الإسلامي المعاصر في العراق ، الصعوبات من وجهة نظر المدرسين والطلبة وسُبُل معالجتها ، المدارس الإسلامية في الوقف السني أنموذجاً) كانت واحدة من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي مشكلة المناهج التي يعاني منها الطلبة والمدرسين على حدٍ سواء وهي كالتالي:

1. كثرة المواد الدراسية التي تشغل الطلبة عن بعض المواد المهمة.
2. عدم وجود تناسب بين المنهج المقرر والمرحلة الدراسية.
3. التغيير المستمر للمفردات الدراسية والاعتماد على كتب تفتقد للأصالة[2].

وقد أجري هذا الاستبيان في عام 2010م وحتى عام 2017م وجدنا أن المنهج يعاني من نفس المشاكل ، فوفق اللجنة العليا لإعداد المناهج الدراسية لعام 2016ـ 2017م ، وعلى سبيل المثال أن المنهج المقرر للصف الثاني المتوسط يتكون من 18 مادة للبنين بواقع 29 ساعة اسبوعياً ، وللبنات 19 مادة بواقع 30 ساعة اسبوعياً ، وهذا يعني أن في كل يوم من أيام الاسبوع الخمس لدينا 6 ساعات دراسية مقررة ، وإذا كان الدرس الواحد 45 دقيقة فنحتاج لتحقيق 6 دروس الى 4 ساعات ونصف من غير الاستراحات بين الدروس ، وإذا علمنا أن وقت الدوام اليومي المقرر 4 ساعات فيكون من المستحيل عملياً تطبيق هذا المنهج ، وإذا افترضنا أن الدوام اليومي خمس ساعات فهذا يعني أن الطالب يأخذ يومياً من الثامنة صباحاً وحتى الواحدة ظهراً 6 دروس فعلية حقيقية علمية لا يوجد بينها درس ترفيه أو نشاط وبفاصل 5 دقائق بين درس وآخر ، وهذا لا شك يسبب الملل والإرهاق وعدم التركيز والاستيعاب من جانب الطالب ، كذلك الإرهاق والتشتت من جانب المدرس ، وبالتالي ضياع المادة العليمية وهدر المال والجهد والوقت من غير طائل.

[1] . قسم التخطيط التربوي، دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية، ديوان الوقف السني.

[2] . التعليم الإسلامي المعاصر في العراق، السامرائي، ص116. مصدر سابق.

وهذا كله إن دل على شيء فيدل على أن هناك مشكلة حقيقية تعاني منها المناهج تحتاج الى إعادة نظر ومعالجة سريعة ليكون المنهج أكثر واقعية وفاعلية ، وهذا يقع على عاتق الجهة المنوط بها تقرير وتطوير المناهج التي لابد أن تعمل على أُسُس علمية صحيحة من أجل خلق منهجاً متوازناً مواكباً للتطور وملائم للواقع ، وفي ذات الوقت منسجم مع مستوى ادراك واستيعاب الطالب ، وهذا يتحقق من وجهة نظ الباحث بالنقاط التالية:

1ـ دمج بعض المواد المقررة مع بعضها ومثال ذلك دمج مادة حفظ القرآن الكريم ، والتفسير ، واحكام التلاوة في كتاب واحد بدل ثلاثة كتب. وكذلك دمج مادة النصوص الأدبية ، والإنشاء والتعبير ، وقواعد الإملاء للصف الثاني المتوسط مثلاً بكتاب واحد بدلاً من ثلاثة كتب.

2ـ حذف بعض الكتب التي لا تؤثر على المستوى الثقافي والتربوي للطالب ويمكن أن تغطى من خلال كتب أخرى.

3ـ اختصار بعض الكتب أو اعادة صياغتها بما ينسجم مع المرحلة الدراسية ومستوى ادراك واستيعاب الطالب.

وهكذا يمكننا الوصول الى منهجاً مركزاً وأكثر نفعاً للطالب وبأقل جهد ووقت على المدرس ، وكذلك بتكلفة مادية منخفضة على المؤسسة فبدل من طباعة ثلاثة كتب مستقلة في بعض المفردات المقررة يطبع كتاب واحد يجمع بين هذه الكتب ويؤدي ذات الغرض المنشود.

بعض الجهود المبذولة لأجل تطوير المناهج:

عند كتابة هذا البحث كانت لي مراجعات وتواصل مستمر مع المسؤلين في دائرة التعليم الاسلامي ، وفي ما يخص المناهج كان لي لقاء مع أحد المسؤلين الذي تحدث لي عن جهود كبيرة مبذولة وتبذل من قبل كوادر الدائرة والمدير العام لتطوير وتحديث المناهج باستمرار ومنها ما يلي:

- التواصل مع المركز الوطني لتقييم المناهج التابع لوزارة التربية والمعترف به من قبل منظمة اليونسكو ، وقد تم عرض بعض المناهج المقررة لدى الدائرة على اللجان المتخصصة في المركز وقد اشادت هذه اللجان بالمنهج مع بعض الملاحظات الشكلية التي نعمل لآن على الأخذ بها وفق المعايير والضوابط المعتمدة لديهم.
- تشكيل لجنة مشتركة بين وزارة التربية وكل من مدارس والوقفين السني والشيعي لتحديث وتطوير المناهج وجعلها أكثر فاعلية وملائمة للواقع وللفضاء الوطني.

- تم التواصل مع جامعة الأزهر الشريف في جمهورية مصر العربية بخصوص الاعتراف بالشهادة الممنوحة من دائرة التعليم الإسلامي في الوقف السني ، وقد تم توقيع ابروتوكول بهذا الصدد ، وعلى أساسه تم معادلة الشهادات الممنوحة لخريجي دائرة التعليم الاسلامي بعد دراسة المقررات وساعات الدراسة كما تم بأثر ذلك قبول مجموعة من خريجي هذه المدارس بكالوريوس وماجستير في جامعة الأزهر لهذا العام 2017 2018م.
- قيام الدائرة بدراسات مستفيضة من قبل الباحثين المتخصصين فيها حول المناهج للوقوف على الثغرات والسلبيات وتطوير الايجابيات نحو منهج متكامل وفعّال.

ثانياً: واقع الكوادر التدريسية

لا شك أن المدرس هو أحد الأعمدة الأساسية التي ترتكز عليها الثانويات الإسلامية وتقوم عليها العملية التربوية ، ولذلك عندما ازداد عدد المدارس وتوسعت بعد العام 2003م وتم تعديل المناهج واضيف إليها المواد العلمية كان لابد من زيادة اعداد المدرسين كما ونوعاً فبعد أن كانت اعدادهم لا تتجاوز البضع عشرات وتقتصر على التخصصات الدينية ومن الذكور فقط وصل عددهم الى 2136 مدرس ومدرسة في مختلف التخصصات الإنسانية والعلمية في عام 2017م[1]، وهذا العدد لا بأس به إذا ما قورن بأعداد المدارس ، ولكن المشكلة التي نشأة نتيجة هذا التوسع وهذه الزيادة الكبيرة في اعداد المدارس والمدرسين كان الكم على حساب الكفاءة ، فكم من هذه الكوادر التدريسية يحمل الكفاءة والأهلية التي تجعله يحقق الرسالة والأهداف التي وجدت من أجلها هذه الثانويات؟ بالطبع لا توجد احصائيات في هذا الشأن لعدم وجود اختبارات لهذا الغرض ، ولكن اعتقد جازما وأنا انتسب الى هذه الثانويات أن اعداد كبيرة منهم لا يتمتعون بالأهلية الكافية التي تمكنهم من تحقيق الأهداف التربوية المرجوة.

لذلك لابد من اتخاذ اجراءات عاجلة متمثلة بالدورات التطويرية والإختبارات الدورية والمتابعة المستمرة من أجل النهوض بالكوادر التدريسية ورفع كفائتها وبالتالي النهوض بالمدارس وتحديثها لتواكب العصر وتحقق الهدف الذي وجدت من أجله.

ثالثاً: واقع الطلبة

يعتبر الطلاب هم المادة الأولية والرصيد الحقيقي للثانويات الإسلامية كما يعتبر استيعابهم وتربيتهم هو الهدف الأساسي الذي انشأت من أجله هذه المدارس وقد خرجت هذه المدارس الآلاف من الطلاب على مدى عقود طويلة ومنهم كبار علماء العراق في القرن الماضي والحالي وذكرنا اسماء بعض منهم في المبحث

[1] . قسم التخطيط التربوي، دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية.

الأول ، وما تزال هذه المدارس تخرج المئات سنوياً واعداد المتخرجين في تزايد كل عام ففي عام 2006م كان عدد المتخرجين 163 طالب تضاعف هذا العدد حتى وصل الى 1262 طالب وطالبة في عام 2016م ، كما ارتفع عدد الذين اكملوا الدراسات العليا في خارج العراق وداخله ليصل الى 300 طالب.

ومما لا شك فيه أن هذه المدارس قد تركت اثر كبير في المناطق التي انتشرت وتوسعت إليها من خلال تخريج عشرات الطلبة الذين اصبحوا مدرسين في هذه المدارس وغيرها ، كما واصبح العشرات منهم أئمة وخطباء يشغلون المساجد ويرتقون المنابر ويلقون الخطب ودروس الوعض ويعملون في حقل الدعوة الله ، وهذا يحسب لهذه المدارس.

لكن في المقابل هناك مشكلة مزمنة تعاني منها هذه المدارس وهي ضعف إقبال الطلاب عليها بشكل عام وخصوصاً اصحاب الكفاءات والدليل على ذلك أن اعداد المدارس تضاعف بين عامي 2004ـ 2014م الى ستة مرات ونصف تقريباً بينما اعداد الطلاب لم تتضاعف سوى أقل من ثلاث مرات فبعد أن كان العدد 3516 اصبح العدد 9510[1]، وذلك برأيي يعود لعدة اسباب نجملها فيما يأتي:

1ـ حملات التشويه التي تعرضت وما تزال تتعرض لها هذه المدارس من خلال لسق التهم الزائفة بها وبأنها محاضن للإرهاب أو أنها تخرج متطرفين وما الى ذلك ، وقد سمعنا هذا من عدة جهات منها ذات توجات طائفية ومنها ذات توجهات فكرية معينة أو ذات طابع مناوئ للتوجه الإسلامي وغيرها.

2ـ الوضع الأمني والإستهداف المستمر لهذه المدارس من قبل المليشيات والقاعدة وداعش على حدٍ سواء ، وقد قتل العشرات من الطلاب والمدرسين على يد هذه الجماعات المسلحة.

3ـ التضييق على هذه المدارس من خلال عدم السماح لخريجيها القبول في الكليات والأقسام العلمية والإنسانية المختلفة وحصر قبولهم في كليات العلوم الإسلامية فقط.

ولهذه الأسباب وغيرها فإن اغلب الطلاب الذين يأتون الى هذه المدارس لا يأتون بدافع الرغبة بل لاعتقادهم بأن الدراسة في هذه المدارس اسهل من الدراسة في مدارس وزارة التربية ، أو يأتون باجبار الأهل لهم في دخول هذه المدارس ، أو أن الطالب يفشل في المدارس الأخرى فيلجأ الى المدارس الإسلامية ، لذلك يكون امثال هؤلاء الطلبة عبئ على هذه المدارس من ناحية تدني المستوى العلمي وكذلك المستوى الأخلاقي والسلوكي ، وهذا ينعكس سلباً على هذه المدارس ومكانتها ورسالتها التربوية.

ولأجل تجاوز هذه المعوقات لابد من العمل بالآتي:

[1] . المصدر السابق.

أولاً: العمل على ايضاح رسالة هذه المدارس واهدافها وغاية وجودها في كل المحافل ، واقامة مؤتمرات وندوات لأجل هذا الغرض.

ثانياً: العمل على فتح قنوات قبول جديدة لخريجي هذه الثانويات في مختلف التخصصات العلمية والإنسانية.

ثالثاً: وضع شروط لقبول الطلاب ومحاولة جذب الكفاءات والمتفوقين الى هذه المدارس من خلال تفعيل المنح المالية للطلبة والملابس والتجهيزات المدرسية

المبحث الثالث

الثانويات الإسلامية في الوقف السني بعد العام 2003م نظرة مستقبلية

(التعليم الألكتروني)

المطلب الأول: مفهوم التعليم الألكتروني وأهميته وأهدافه

أولاً: مفهوم التعليم الالكتروني

يعتبر التعليم الالكتروني هو نتاج طبيعي للتطور الاجتماعي والحضاري والتكنلوجي الذي شهده العالم في بداية القرن الماضي ، فعندما دخلت الآلة في المصانع والمعامل وانتجت الصناعات المختلفة على اروع ما يكون، كان من الممكن أيضاً بل ومن المؤكد أن هذه الآلة إذا ما دخلت في التعليم فستنتج لنا تعليم ومتعلمين على أروع ما يكون ، وقد كانت البداية كما يرى بعض الباحثين عندما استخدم الجيش الامريكي عام 1930م الكتب المبرمجة في تعليم جنوده دون أي دور للمعلم ، وفي عام 1959م قام عدد من الباحثين باقتراح تطبيق استخدام الحاسوب في تنفيذ العملية التعليمية في الولايات المتحدة الامريكية ، وقاموا بالفعل ببرمجة عدد من المواد التعليمية ، وفي بداية السبعينات بدأ عدد من الجامعات الكبيرة في الولايات الامريكية وكذلك بعض المؤسسات الطبية والصناعية والعسكرية استكشاف امكانية استخدام الحاسوب في التعليم وبعد حوالي خمسة سنوات كان هناك ما يقرب من أربعين مؤسسة تربوية في العالم قد تبنت التعليم والتعلم بواسطة الحاسوب كما تم انتاج ما يزيد على مائة منهج مبرمج تم تقديمها عن طريق الحاسوب[1]، وفي عام 1995م كانت قد تبنت كل من هولندا وفرنسا ادخال الحسوب الى كل فصل دراسي في عموم

[1] . أهمية و استخدم التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات التربويات، مهى بنت عمر بن عامر السفياني، جامعة ام القرى/كلية التربية/ قسم المناهج وطرائق التدريس . السعودية. رسالة ماجستير 1429هـ . ص10.

مدارسها ، وفي ذات الوقت بدأت كل من برطانيا واليابان والصين الشعبية عملية ادخال تكنلوجيا المعلومات في مقرراتها الدراسية القومية[1].

وهذا إن دل على شيء فيدل على أن التعليم باستخدام التكنلوجيا كان له آثار ايجابية كبيرة على صعيد تطور وتقدم العملية التعليمية والتربوية ومخرجاتها، وهذا ما سنقف عليه في المباحث القادمة.

تعريفات التعليم الالكتروني:

لقد كثرت التعريفات حول مفهوم التعليم الالكتروني فلا يكاد الناظر فيها أن يجد تعريفاً يتفق عليه الباحثين والمتخصصين ، الأمر الذي حدا بالبعض القول أن عددها جاء بعدد من عرفه ، لكن من حيث العموم نستطيع القول أنها تكاد تتوافق من حيث المضمون بستثناء بعض الإضافات ، وتفترق من حيث الشكل والتعبير ، وسنتناول بعض هذه التعريفات فيما يلي:

1. التعليم الإلكتروني: هو عبارة عن تقديم المحتوى التعليمي مع ما يتضمنه من شروحات وتمارين وتفاعل ومتابعة بصورة جزئية أو شاملة في الفصل أو عن بعد بواسطة برامج متقدمة مخزنة في الحاسب أو عبر شبكة الإنترنت[2].

2. التعليم الإلكتروني: هو تقديم البرامج التدريبية والتعليمية عبر وسائط الكترونية متنوعة تشمل الأقراص وشبكة الإنترنت بأسلوب متزامن أو غير متزامن وباعتماد مبدأ التعلم الذاتي[3].

3. التعليم الإلكتروني: هو وسيلة لتقديم التعليم مبرمجًا للمتعلمين من خلال الوسائط الافتراضية وحدها مثل الإنترنت والمؤتمرات عن بعد والأقراص المدمجة وغيرها من الوسائط والتقنيات[4].

4. التعليم الإلكتروني: نظام تقديم المناهج (المقررات الدراسية) عبر شبكة الإنترنت أو شبكة محلية أو الأقمار الصناعية أو عبر الاسطوانات أو التليفزيون التفاعلي للوصول إلى المتعلمين[5].

ونستطيع القول بتعريف مختصر أن التعليم الالكتروني: هو تقديم المادة العلمية والتربوية للمتلقي باستخدام التكنلوجيا الرقمية الحديثة.

---

[1] . المعلوماتية بعد الأنترنت، بيل جيتس. ترجمة. عبد السلام رضوان، نشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت. 1998م. ص258.

[2] . التعليم الإلكتروني تقنية واعدة و طريقة رائدة، يوسف عبد الله العريفي، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني خلال الفترة ٢١. ٢٣ أبريل (٢٠٠٣ م) الرياض : مدارس الملك فيصل /ص4.

[3] . التعليم الألكتروني والتعليم التقليدي (دراسة تحليلية مقارنة) فياض عبدالله علي، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد التاسع عشر. 2009م. ص2.

[4] . تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات و الاتصالات، كمال عبد الحميد زيتون ، علم الكتاب، القاهرة /ط ٢/ ٢٠٠٤م/ ص18.

[5] . التعليم الإلكتروني في المدارس السعودية قبل أن نشتري القطار هل وضعنا القضبان، فايز عبد الله الشهري، دار المعرفة/ الرياض /٢٠٠٢ م/ص38.

أما الحديث عن الواسطة سواء كان الحاسوب أو التلفزيون والاقراص المدمجة أو الاميل أو واتساب أو فيس بك، أو الكيفية بواسطة الانترنت أو بدونه، وبالطريقة المتزامنة أو الغير متزامنة كل هذه تفاصيل أعتقد أن جملة (التكنلوجيا الرقمية الحديثة) تغنينا عنها.

ثانياً: أهمية التعليم الالكتروني

تنبع أهمية هذا النظام من حاجة المجتمع فضلاً عن حاجة الدول والمؤسسات لهذا النوع من التعليم الذي يوفر قدر كبير من الوقت والجهد والمال وفي ذات الوقت يعطي تعليم فعّال و متعلمين بجودة عالية، ويمكن تلخيص ذلك بالنقاط التالية:

1. تدعيم مهارات المعلمين والمتعلمين في تقنيات الاتصال والمعلومات التي تعتبر الدعامة الرئيسية في بناء نظام التعليم الالكتروني، وضرورة ملحة في العصر التكنلوجيا الذي نعيشه، فضلاً عن كونها مقياساً لتطور الدول والمجتمعات.

2. تغيير دور المعلم من التدريس والتعليم والتلقين الى التوجيه والارشاد والتنسيق في كامل العملية التعليمية، وتدعيم طريقة التعليم التي ترتكز على المتعلم لاظهار قدراته وامكانياته بالإضافة الى الخصائص والسمات الفردية.

3. الاستفادة من جميع المعلومات والبرامج والمناهج المتاحة في جميع المواقع الالكترونية في أي مكان في العالم.

4. النظام الالكتروني في التعليم يساعد المتعلم في الحصول على الدروس والمادة العلمية دون محددات الزمان والمكان.

5. يوفر البيئة التفاعلية النشطة بين المعلمين والمتعلمين مما يسهل عملية طرح الاسئلة وسرعة الاجابة عليها في أي وقت داخل وخارج الفصل الدراسي ، فضلاً عن التفاعل والتواصل بين إدارة المدرسة وأولياء أمرر الطلبة.

6. إزالة الفروق الفردية بين المتعلمين وتحقيق العدالة والمساواة بينهم من خلال قربهم وبعدهم عن الاستاذ في داخل الفصل الدراسي ، وأيضاً تجاوز موضوع الخجل أو التردد أو ضعف صوت الطالب نفسه واتاحة الفرصة له كاملة في النقاش وابداء الرأي[1].

ثالثاً: أهداف التعليم الالكتروني

من الطبيعي أن لكل نظام تعليمي يراد تطبيقه لابد أن يكون للقائمين عليه أهداف ورؤية مستقبلية يتيح لهم هذا النظام تحقيقها والوصول اليها ونحن هنا نستطيع القول أن نظام التعليم الالكتروني إذا ما تم تطبيقه في الثانويات الإسلامية فالمرجو منه أن نصل الى الاهداف التالية:

[1]. ينظر، التعليم الألكتروني والتعليم التقليدي، فياض عبدالله علي، ص7.

1. اعداد جيل جديد يعتبر كقاعدة اساسية وبنية تحتية اجتماعية قادرة على التعامل مع التكنلوجيا والتقنيات الحديثة وهذا اصبح من اساسيات الحياة في القرن الحادي والعشرين.

2. انشاء جيل قادر على التعامل مع المعلومات والاستفادة منها من خلال استخدام شبكة الأنترنيت والمواقع والتطبيقات المختلفة.

3. اعطاء الجيل الجديد الاستقلالية والاعتماد على الذات في البحث عن المعارف والمعلومات، وتنمية قدراتهم على التفكير والنقد والابداع في حل المشاكل والمعوقات.

4. منح الطلاب كمية كبيرة من الأدوات والوسائط التي تتيح لهم التعبير عن انفسهم بشكل سليم في مجتمعهم والمجتمعات الأخرى ، كما تتيح لهم مجال أوسع للحصول على فرص عمل.

5. تفعيل دور أولياء الأمور وتعزيز مشاركتهم في العملية التعليمية ، وتمكين إدارة المدارس والمدرسين من التواصل معهم في أي زمان ومكان لتذليل العقبات وحل المشكلات التي تواجه العملية التعليمية والتربوية[1].

6. نمذجة التعليم وتقديمه بصورة معيارية، فالدروس وخططها والامتحانات والأسئلة كل ذلك يقدم بطريقة نموذجية باستخدام الوسائط المتعددة من الكتابة الالكترونية الى الصوت والصورة وما الى ذلك من التقنيات.

7. تطوير دور المعلم في العلمية التعليمية والتربوية حتى يتواكب مع التطورات العلمية والتكنولوجية المستمرة والمتلاحقة[2].

المطلب الثاني: خصائص التعليم الالكتروني وأساسياته.

أولاً: خصائص التعليم الالكتروني

لا شك أن هناك مزايا وخصائص يتميز بها التعليم الالكتروني جعلت منه الخيار الأفضل والأمثل لمختلف المؤسسات التعليمية على المستوى العالمي ونستطيع هنا أن نجملها بما يلي:

1. الأدوات المعلوماتية الالكترونية تزيد من تضخم وحدة ذكاء مستخدميها[3].

[1] . التعلم الذكي وعلاقته بالتفكير الإبداعي وأدواته الأكثر استخدامًا من قبل معلمي الرياضيات في مدارس التعمم الذكي، امل محمد عبدالله البدو، مجلة (IUGJEPS) عمان . الاردن/ نوفمبر 2017م، ص352.

[2] . ينظر، اهمية استخدام التعليم الالكتروني، مهى بنت عمر السفياني. ص17.16.

[3] . المعلوماتية بعد الأنترنت، بيل جيتس، ص16.

2. سهولة ايصال المعلومات الى المتعلمين مع وجود الفروقات الفردية باستخدام الوسائط المتعددة المتاحة في النظام الالكتروني.

3. يوفر أفضل الكتب المؤلفة والمناهج التي يمكن للطلاب استكشافها والاطلاع عليها بشكل تفاعلي.

4. يوفر هذا النظام الكم الهائل من المعلومات التي يمكن الحصول عليها والاستفادة منها في أي وقت ليلاً ونهاراً دون الالتزام بساعات الدوام الرسمي أو أيام العطل، وفي أي مكان داخل المدرسة وخارجها[1].

5. زيادة إمكانية اتصال الطلبة فيما بينهم من جهة، وبين الطلبة والمدرسة من جهة أخرى من خلال والوسائط الالكترونية المتعددة.

6. يوفر جو وفضاء واسع يسهم في الاستفادة من آراء الطلبة واسئلتهم وكذلك أولياء الأمور من خلال المساهمات والنقاشات الفاعلة في غرف الحوار الالكترونية المتزامنة والغير متزامنة.

7. امكانية التنويع والتحول في طرائق التدريس بما يتناسب الطلاب فمنهم من تناسبه الطريقة المرئية، ومنهم من تناسبه الطريقة المسموعة أو المقروءة ، وبعضهم تتناسب معه الطريقة العملية ، فالتعليم الإلكتروني ومصادره يتيح إمكانية تقديم الخبرات بطرق مختلفة وعديدة تسمح بالتحوير وفقًا للطريقة الأفضل بالنسبة للمتعلم.

8. يتيح النظام امكانية الوصول الى المادة العلمية بسهولة وإعادة سماعها أو قرائتها أو مشاهدتها أو تطبيقها والتدريب عليها بشكل عملي في أي وقت وفي أي مكان.

9. يتيح إمكانية التعلم عن بعد ومواكبة المنهج والتوصل المستمر مع المدرسة والمعلم دون الحاجة الى الالتزام بالزمان والمكان.

10. سهولة وتعدد طرق تقويم الطالب، فقد وفرت النظام أدوات التقويم الفوري واعطى المعلم طرق متنوعة لبناء وتوزيع وتصنيف المعلومات بصورة سريعة وسهلة للتقويم.

11. يوفر الوقت والجهد والمال، فلم يعد المعلم بحاجة الى أن يصحح الاختبارات يدوياً ولا كتابة الاسئلة ولا توزيعها، وكذلك المنهج كما لم يعد بحاجة الى كتابة الخطط يدوياً، هذا ينسحب أيضاً على الاعباء الادارية من سجلات واوراق ومعتمد بريدي بين المدرسة والمؤسسة كل ذلك يختفي مع النظام الالكتروني([2]).

[1] . المصدر السابق، ص256. 257.

[2] . ينظر، اهمية استخدام التعليم الالكتروني، مهى بنت عمر السفياني، ص21.

كما يعد هذا النوع من التعليم رافد كبير للتعليم المعتاد ويمكن أن يستفيد منه من لا يستطيع الوصول والحضور الى المدارس كالذي يسكن في مناطق نائية أو المرأة التي لا تستطيع الخروج من بيتها، وكذلك كبار السن ومن لديهم أعمال وارتباطات تأخذ معظم أوقاتهم فهو نظام مرن يوفر فرص التعلم للجميع بلا استثناء وفي كل الظروف.

ثانياً: أساسيات التعليم الالكتروني

هناك أمور اساسية لابد من توفيرها عند البدأ أو الانتقال الى نظام التعليم الالكتروني البعض يعتبرها معوقات والبعض يسميها صعوبات نحن نقول أنها اساسيات ينطلق منها نظام التعليم الالكتروني ويمكن اجمالها بما يلي:

1. توفر أجهزة اللازمة بدرجة عالية من الكفاءة وتغطي كافة المتعلمين كالحواسيب والعارضات (الداتشوب) والسبورات الذكية وغيرها من مستلزمات النظام.

2. تدريب الكوادر التدريسية وإدارات المدارس والطلاب على كيفية إدارة واستخدام التقنيات والاجهزة الالكترونية الحديثة لضمان سير العملية التعليمية والتربوية بشكل سليم ومرن.

3. توفير خدمة الانترنت ذات محركات بحث عالية السرعة، وكذلك البرامج والتطبيقات والوسائط المتعددة اللازمة لإدارة النظام.

4. إنشاء مركز متخصص لتصميم البرامج والمناهج وتوفير الدعم الفني والصيانة[1].

5. تخصيص الميزانية الملائمة لتغطية تكاليف هذا المشروع.

6. وضع خطة زمنية لتنفيذ دمج نظام التعليم الالكتروني بالنظام التقليدي وتكون على مراحل متعددة وبخطرات محسوبة[2].

ثالثاً: المآخذ على نظام التعليم الالكتروني

هناك بعض المآخذ أو السلبيات التي يضعها بعض الباحثين والمتخصصين على نظام التعليم الالكتروني، بعضها واقعي والبعض الآخر هي مجرد تكهنات وتخمينات تحتاج الى اثبات في الواقع، وسنشير اليها فيما يلي:

[1] . ينظر، التعليم الالكتروني كآلية لتحقيق مجتمع المعرفة (دراسة تحليلية) د. عبدالرحمن عبد السلام جامل . د. محمد عبد الرزاق ابراهيم ويح، بحث مقدم إلى المؤتمر والمعرض الدولي الأول لمركز التعليم الالكتروني (التعلم الالكتروني حقبة جديدة في التعلم والثقافة) كلية التربية جامعة البحرين، 17-4/19 /2006، ص21.

[2] . ينظر، اهمية استخدام التعليم الالكتروني مهى بنت عمر السفياني، ص25.

1. الحاجة الى بنى تحتية مختلفة من الأجهزة والتقنيات الحديثة والأماكن المناسبة لها بالإضافة الى الكوادر البشرية التي تديرها وتعمل عليها.

2. الحاجة الى مبالغ مالية كبيرة في بداية الانتقال الى نظام التعليم الالكتروني.

3. صعوبة ممارسة الأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية في التعليم الإلكتروني.

5. يحتاج إلى كفاءة الأجهزة وشبكات اتصال ذات سرعة عالية.

6. ما يزال عدد من الطلاب يفضلون التعليم التقليدي، بدلاً من الاعتماد على التقنية الحديثة.

7. مازالت النظرة في مجتمعاتنا إلى أن خريج التعليم الإلكتروني أقل كفاءة من خريجي نظام التعليم التقليدي[1].

والبعض يضيف أن التعليم الالكتروني يلغي أو يحجم أو يضعف دور المعلم كمؤثر في العملية التربوية والتعليمية، وهذا في الواقع إدعاء لا يمكن اثباته بل على العكس فإن دور المعلم يبقى محوري في كامل العملية التعليمية والتربوية، وهذا ما يذهب إليه (بيل جيتس) صاحب شركة مايكروسوفت حيث يقول: والواقع أن هناك تخوفاً يتردد على ألسنة الكثيرين من أن التكنولوجيا سوف تحل محل المدرسين وأستطيع أن أقول بتأكيد كامل ووضوح لالبس فيه إن ذلك لن يحدث، فطريق المعلومات السريع ـ كما يسميه ـ لن يحل محل أو يحجم أهمية أي من الكفاءات التعليمية الإنسانية التي نحتاج إليها من أجل تحديات الغد: فالمدرسين الملتزمين والإداري المبدعين وأولياء الأمور المعنيين وأيضا وبطبيعة الحال الطلاب المجتهدين، لكن سيوفر هذا النظام أفضل ما كتبه عدد لا يُحصى من المدرسين والمؤلفين ليشارك فيها أي فرد، وسيكون بإمكان المدرسين الاعتماد على هذه المادة كما ستتوافر الفرصة للطلاب لاستكشافها على نحو تفاعلي[2]. وعلى الرغم مما ذُكر من مآخذ على نظام التعليم الالكتروني إلا أن الإيجابيات والمميزات التي يتمتع بها تبقى متفوقة بكثير لما أثبتته التجارب الماثلة بهذا المجال وما نتج عنها من مخرجات تتميز بكفائة وجودة عالية.

المطلب الثالث: انواع التعليم الالكتروني وتطبيقات الواقع الافتراضي الأكثر فاعلية وجهود دائرة التعليم الاسلامي بهذا المجال.

أولاً : انواع التعليم الالكتروني

❖ **التعليم الالكتروني المتزامن . Synchronous e–learning**

وهو الطريقة التي يتم عبرها تبادل الموضوعات والنقاشات والآراء بين المدرس والطلاب على الهواء من خلال الحاسوب بالمحادثة أو الكتابة أو الفيديو وهذا يتطلب وجود الجميع أمام الحاسوب بنفس الوقت عبر الصف

[1] . المصدر السابق، ص282.

[2] . المعلوماتية بعد الانترنت، بيل جيتس ، ص257.

الافتراضي ، وقد يكونوا مجتمعون في مكان واحد أو متفرقون في أماكن مختلفة ويجتمعون عبر شبة أنترنت خاصة أو عبر الشبكة العالمية ، وهذا النوع هو من أكثر انواع التعليم تطوراً وتعقيداً كونه يتطلب مجموعة من الأجهزة والبرامج والتطبيقات، من إيجابياته حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية من المدرس، وتقليل التكلفة والاستغناء عن الذهاب لمقر الدراسة، لكنه يتطلب وجود شبكة اتصال قوية.

❖ **التعليم الإلكتروني غير المتزامن . Asnchronous E-learning**

وهو التعليم الغير مباشر الذي لا يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الزمان والمكان، ويمكن حصولهم على الحصص أو دروس وفق برنامج تعليمي مخطط تختار فيه الأوقات والأماكن التي تناسب ظروف المتعلم ويمكن استخدام تقنيات مثل البريد الإلكتروني وأشرطة الفيديو دون أن يكون هناك اتصال متزامن، ومن إيجابيات هذا النوع أن المتعلم يحصل على الدراسة حسب الأوقات الملائمة له، وبالجهد الذي يرغب في تقديمه، كذلك يستطيع الطالب إعادة دراسة المادة والرجوع إليها إلكترونيًا كلما احتاج لذلك، ومن سلبياته عدم استطاعة المتعلم الحصول على تغذية راجعة فورية من المدرس إلا في وقت متأخر لأن معظم الدراسة تتم ذاتيًا[1].

❖ **التعليم المدمج . Blended Learning**

هو النوع الذي يشتمل على مجموعة من الوسائط، والتي يتم تصميمها ليكمل بعضها البعض في تعزيز العملية التعليمة، ويمكن أن يشتمل برنامج التعليم المدمج على العديد من أدوات التعلم مثل برمجيات التعلم التعاوني الافتراضي الفوري، والمقررات المعتمدة على الانترنت، ومقررات التعلم الذاتي، وإدارة نظم التعليم، وبالإضافة إلى ماسبق يمكن للتعليم المدمج أن يمزج أحداثاً متعددة تعتمد على النشاط وتتضمن التعلم في الفصول التقليدية التي يلتقي فيها المعلم مع المتعلم وجها لوجه، وكذلك التعلم الذاتي، وهذا كله يعتبر مزج بين التعليم المتزامن والغير متزامن[2].

ثانياً: الصف الالكتروني أو (الافتراضي)

يطلق بعض الباحثين على هذا النظام التعليمي مسميات أخرى كالفصول الذكية والفصول الافتراضية وفصول الشبكة العالمي للمعلومات أو الفصول التخيلية، ولهذا جاءت التعريفات متعددة لهذا النظام، ونذكر بعضها فيما يلي:

❖ هي فصول شبيهة بالفصول التقليدية من حيث وجود الطلاب والمعلمين، لكنها على الشبكة العالمية للمعلومات حيث لا تتقيد بزمان أو مكان، وعن طريقها يتم استحداث بيئة تعليمية افتراضية يستطيع الطلبة من خلالها التجمع للمشاركة في حالات تعلم تعاونية.

[1] . ينظر، اهمية استخدام التعليم الالكتروني، مهى بنت عمر السفياني، ص19.18.

[2] . التعليم الالكتروني كآلية لتحقيق مجتمع المعرفة (دراسة تحليلية)، د. عبدالرحمن عبد السلام جامل . د. محمد عبد الرزاق ابراهيم ويح، ص17.

- هي أنظمة تعلم الكترونية تتيح التفاعل مع المعلم بالصوت والصورة من خلال عرض كامل للمحتوى على الهواء مباشرتاً بواسطة الشبكة الداخلية الخاصة بوزارة التعليم أو الشبكة العالمية للمعلومات ومن خلال المناقشات التفاعلية بين الطلبة والمعلم وبين الطلبة مع بعضهم وبين المدارس المختلفة وهو ما يعرف بالتعليم التزامني.
- عبارة عن غرفة يتم تجهيزها بوصلات وأسلاك أو باستخدام موجات قصيرة عالية التردد تربط عادة بالقمر الصناعي أو بوسائل اتصال أخرى، بحيث يتمكن المتعلمون المتواجدون في الصف الإفتراضي من التواصل مع المعلم أو مع متعلمين آخرين موجودين في مناطق جغرافية متعددة[1].
- عبارة عن معمل يتوفر فيه عدد من أجهزة الحاسوب بعدد طلبة الصف وملحقاتها كجهاز (Server) للمعم متصلة مع بعضها من خلال شبكة محلية، أو أجهزة لوحية ذكية، مما يمكن المعلم التواصل مع طلابه، والتحكم فيما يشاهدونه على شاشات أجهزتهم[2].

إذاً نستطيع القول أن هذا النظام التعليمي المتقدم يوفر فرص تعليمية متساوية للجميع سواء في داخل المدرسة أو من خارجها في أي رقعة جغرافية في العالم شرط أن تكون متصل بالشبكة العالمية للأنترنت، وبهذه الحالة يسمى بالتعليم عن بعد سواء كان تزامني أو غير تزامني، ومن المؤكد يمكننا المزج بين التعليم الالكتروني والتواجد في المدرسة داخل غرفة الصف الذكي والتعلم بشكل تفاعلي كما هو المعمول به اليوم في الكثير من المدارس والجامعات في العالم، ويمكننا أن نشير هنا الى أن التعليم الالكتروني يحتوي فضلاً عن الفصول الإفتراضية فهو يحتوي أيضاً على (المدارس الإفتراضية) وكذلك (الجامعات الإفتراضية) وهناك تجارب رائدة في العالم بهذا الصدد لا يسع المجال لذكرها هنا.

ثالثاً: تطبيقات نظام التعليم الالكتروني

هناك العديد من الشركات التي تنتج التطبيقات والبرامج المستخدمة في مختلف الأنظمة الالكترونية سواء كانت تعليمية أو إدارية أو حتى تجارية، ومنها ما هو مفتوح المصدر ومتاح أمام المستخدمين وبشكل مجاني، ومنها ما هو غير مفتوح ولا يمكن استخدامه إلا بعد دفع القيمة المالية المحددة له، وسنتناول هنا بعض البرامج التي تصلح للعملية التعليمية وكذلك لإدارة نظام التعليم الالكتروني:

- برنامج (claroline) www.claroline.net

[1] . أثر التدريس باستخدام الفصول الإفتراضية عبر الشبكة العالمية "الإنترنت" على تحصيل طلاب كلية التربية في تقنيات التعليم والاتصال بجامعة الملك سعود" أحمد بن عبد الملك المبارك، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض، 1425هـ، ص48.

[2] . التعلم الذكي وعلاقته بالتفكير الإبداعي، امل محمد عبدالله البدو، ص354.

يعتبر برنامج (claroline) من البرامج المفتوحة المصدر، أي أنه ليس حكراً لجهة أو شركة معينة من حيث الملكية أو التطوير أو التعديل أو الإستخدام، ويمكن الحصول على نسخة من البرنامج من خلال الموقع المذكور في الاعلى والموجود على الشبكة العالمية للمعلومات.

يقدم برنامج (claroline) أدوات يمكن أن يستفيد منها المعلم والطالب على حد سواء نبينها فيما يلي:

1. ما يمكن للمعلم القيام به من خلال هذا البرنامج

- إنشاء فصل دراسي أو مقرر دراسي ويمكن أو يكون المقرر الدراسي متاح لجميع زوار الموقع، أو مقرر للطلبة الذين سجلوا في هذا المقرر، أو للطلبة الذين يقوم المعلم بإضافتهم.
- وضع التمارين في المقرر الدراسي.
- وضع الوثائق والملفات سواء كانت نصوص أو فيديوهات.
- إنشاء ساحة للحوار
- إنشاء ساحة للنقاش (دردشة)
- إنشاء مجموعات من الطلبة للحوار بينهم.
- وضع اعلانات للطلبة وجدول أعمال المعلم.
- وضع مواقع مهمة ينصح الطلبة بزيارتها.
- قراءة أوراق الطلبة.

2. ما يمكن للطالب القيام به من خلال هذا البرنامج

يمكن للطالب الدخول الى موقع المعلم من خلال البرنامج ثم يقوم بتحديد المقرر الذي يرغب بدراسته وبعد ذلك يحق له القيام بالأعمال التالية:

- أداء التمارين.
- الإطلاع على الملفات والوثائق التي قام المعلم بوضعها.
- الدخول في ساحات الحوار.
- الدخول في ساحات النقاش المتزامنة (الدردشة)
- المشاركة مع مجموعة من الطلبة في أداء عمل معين.
- إرسال جميع الأعمال الى المعلم.

❖ برنامج المقررات الدراسية **moodle** (**www.moodle.com**)

يمكّن هذا البرنامج المعلم أن يضع مقرره الدراسي على الشبكة بكل سهولة ويسر حيث تتوفر له المستويات التالية:

1. وضع المقررات الدراسية حسب أسابيع الدراسة.

2. وضع المقررات الدراسية حسب الموضوعات والأجزاء.
3. وضع المقررات الدراسية دفعة واحدة على هيئة مجموعة.

ويقدم المرنامج للمعلم امكانية تقديم الأنشطة التالية لطلابه:

- الأنشطة المرجعية: وهي متنوعة تتمثل بالكتب والمراجع التي يسردها لطلابه، أو مواقع داخل الشبكة أو صفحات داخل الموقع.
- الأنشطة التطبيقية: يمكن للطالب أن يرسل لمعلمه مقالاً سواء عن طريق الكتابة المباشرة أو على هيئة ملف، ويقوم المعلم بالتعليق على ذلك النشاط وإعطاء الطالب الدرجة التي يستحقها.
- التمارين والواجبات: وهي متنوعة تتمثل بالإختيار من متعدد أو أسئلة الصواب والخطأ أو أسئلة الإجابات القصيرة، وبعد أداء الطالب للتمرين يعطى درجته على ذلك، وتوجد في هذا خيارات متعددة للمعلم في وضع التمرين حيث يمكن أن يعطي للطالب حق حل التمرين لمرة واحدة أو لعدة مرات، وأيضا يمكن تحديد وقت لحل كل تمرين ... وخيارات أخرى.
- الاستفتاءات: يمكن للمعلم أن يجري استفتاءات لطلابه في كل جزء من أجزاء مقرره والحصول على النتائج حال التصويت عليها.
- المشاركة في الأداء: وذلك يكون في ساحات الحوار.

كما يقدم البرنامج للمعلم تقريراً مفصلاً عن زيارات الطلاب للموقع والدرجات التي حصلوا عليها والأنشطة التي قاموا بتسليمها.

والجدير بالذكر أن البرنامج من البرامج المفتوحة المصدر، أي أنه مجاني الإستخدام، يستطيع أي معلم أن يضعه في موقعه وهو معرّب تعريباً كاملاً، ويمكن للجميع زيارة الموقع ومعرفة طريقة تركيب المرنامج على مواقعهم والحصول على آخر الإصدارات من هذا البرنامج: www.moodle.com

❖ برنامج المدرسة **SchoolGen** (**www.rightgen.com/schoolgen**)

يمكن لبرنامج SchoolGen أن يلبي جميع متطلبات مديري المدارس والمعلمين وأولياء الأمور والطلاب. حيث يمكن لإدارة المدرسة من خلال هذا البرنامج أن تقوم بالكثير من العمليات ومنها ما يلي:

1. تسجيل الطلاب عن طريق الموقع.
2. إدارة بيانات الطلاب وسجلاتهم بشكل فوري.
3. تمكين المعلمين من إدخال درجات الطلاب.
4. امكانية استعلام ولي الأمر عن الدرجات والحضور والواجبات المنزلية والمهام المكلف بها الطالب.

وغير ذلك من الخدمات التي يقدمها هذا البرنامج وهي تخدم جميع اطراف العمية التعليمية، لكن ما يعيب هذا البرنامج أنه غير مفتوح المصدر ويباع بسعر (700دولار) وهو مع ذلك غير معرّب، ويمكن تجريبه من خلال الموقع التالي: http://www.rightgen.com/schoolgen/demo مع ادخال اسم المستخدم وكلمة المرور وهي: (admin)[1].

هذه بعض البرامج وهناك غيرها الكثير وهي لا شك تساعد على تحسين وتقويم العملية التعليمية والتربوية وتوفر الأدوات التي تساعد المعلم والطالب وولي الأمر من الوصول الى المصادر التربوية على الشبكة العالمية بكل سهولة ويسر.

رابعاً: دائرة التعليم الإسلامي والتعليم الالكتروني

بعد أن تعرفنا على أهمية وخصائص ومكانة التعليم الالكتروني وما يؤدي إليه من تطوير وتقدم في العملية التعليمية والتربوية صار لابد لكل المؤسسات التعليمية والتربوية من السعي نحو التحول الى النظام الالكتروني ، ويبدو أن دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية في ديوان الوقف السني لديها توجه جاد في التحول نحو هذا النظام وهذا واضح من خلال الخطوات العملية التي قاموا بها والتي نبينها فيما يلي:

1. التنسيق مع مركز التعليم الالكتروني التابع لجامعة بغداد للاستفادة من تجارب هذا المركز والتي قام بها في جامعة بغداد وبعض مدارس وزارة التربية ، حيث يقدم هذا المركز الخبرة وتجهيز الصف الالكتروني بكل ما يحتاج إليه وكذلك شهادة إعتماد كونه معتمن من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
2. تنزيل جميع مواد المناهج المقررة ولجميع المراحل الكترونياً على موقع الدائرة حيث يستطيع جميع الطلبة الدخول الى موقع الدائرة الالكتروني والحصول على المنهج مع آخر التحديثات التي طرأت عليه.
3. قامت الدائرة مؤخراً بتجهيز قاعة الكترونية بكل مواصفات الصف الذكي تقوم من خلالها بتدريب الكوادر التدريسية وكذلك تسجيل دروس نموذجية لمختلف المراحل الدراسية وخصوصاً المراحل المنتهية ومن ثم إنزالها على موقع الدائرة الالكتروني وتعميم ذلك على المدارس لكي يستفيد جميع الطلبة من هذه المادة العلمية.

لكن مع كل هذا نعتبر أن هذه خطوة في الإتجاه الصحيح وهي غير كافية تحتاج الى خطوات إضافية كبيرة وجريئة من أجل التحول الكامل نحو نظام التعليم الالكتروني والإنطلاق نحو المستقبل الذي نطمح إليه.

[1] . ينظر، أثر التدريس باستخدام الفصول الإفتراضية عبر الشبكة العالمية "الإنترنت" أحمد بن عبد الملك المبارك ، ص51 . 55.

أهم نتائج البحث

1. ما تزال الثانويات الإسلامية تعتمد اساليب التدريس التقليدية القديمة المبنية على طريقة الحفظ والتلقين، وهذا قد يكون ضروري لبعض المواد الدراسية كالقرآن الكريم والحديث الشريف وبعض القواعد الفقهية والاصولية ، ولكن لابد من المزج بينها وبين أساليب وطرائق التدريس الحديثة التي تنمي التفكير والنقد والاستنتاج لدى المتعلم.

2. ما تزال المراحل الدراسية مثقلة بالمواد المقررة التي تصل الى 18 مادة في بعض المراحل الدراسية وهذا لا شك يسبب الأرهاق والتشتت للطالب وللمدرس على حدٍ سواء.

3. النقص المستمر في الكتب المنهجية المقررة وتأخر وصولها الى المدارس بعد بدأ العام الدراسي وهذا الأمر يتكرر سنوياً.

4. التضييق المستمر على هذه المدارس من خلال عدم السماح لخريجيها القبول في الكليات والأقسام العلمية والإنسانية المختلفة وحصر قبولهم في كليات العلوم الإسلامية فقط.

5. يعتبر التعليم الالكتروني نظاماً متطوراً يقدم المادة العلمية والتربوية للمتلقي باستخدام التكنلوجيا الرقمية الحديثة ينتج لنا تعليماً فعّالاً ومتعلمين بجودة عالية.

6. هناك توجه جاد من قبل دائرة التعليم الإسلامي بالنخول نحو نظام التعليم الالكتروني من خلال بعض الخطوات العملية التي بتأت بها.

التوصيات

1. الإنتقال بالثانويات الإسلامية من التعليم التقليدي الى التعليم الذكي ، من خلال توظيف آخر ما توصلت إليه التكنلوجيا كالأنترنت والحواسيب والأجهزة اللوحية وغيرها.

2. اعتماد اسلوب التعليم الذاتي من خلال ترشيد وتوجيه الطالب نحو ما ينبغي قراءته وما ينبغي تجنبه وانتخاب قائمة من المؤلفات الناضجة والنافعة من بين كتب التراث والدراسات المعاصرة ، وكذلك المواقع والمكتبات الإلكترونية المتخصصة.

3. تهذيب المناهج لجعلها اكثر توازناً ومواكبتاً للتطور وملائمتاً للواقع ، وفي ذات الوقت منسجمة مع مستوى ادراك واستيعاب الطالب.

4. توفير الأموال الازمة لبناء المدارس وتفعيل برنامج المنح المالية للطلبة ليتفرغوا للدراسة ولطلب العلم.

5. التواصل والتنسيق مع مؤسسات دولية ومحلية متخصصة لأجل تدريب وتطوير الكوادر التدريسية وبالتالي النهوض بواقع هذه المدارس ومواكبتها للعصر وتحقيق الرسالة والهدف الذي وجدت من أجله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين.

المصادر والمراجع

1. الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني، د.جميل موسى النجار.نشر مكتبة مدبولي. القاهرة. ط1. 1411هـ.1991م.

2. أثر التدريس باستخدام الفصول الإفتراضية عبر الشبكة العالمية "الإنترنت" على تحصيل طلاب كلية التربية في تقنيات التعليم والاتصال بجامعة الملك سعود" أحمد بن عبد الملك المبارك، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض، 1425هـ.

3. أهمية واستخدم التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات التربويات مهى بنت عمر بن عامر السفياني، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى/كلية التربية/ قسم المناهج وطرائق التدريس، السعودية، 1429هـ.

4. تاريخ علماء سامراء. يونس ابراهيم السامرائي. مطبعة دار البصري. بغداد.1386هـ . 1966م.

5. التعليم الإسلامي المعاصر في العراق، الصعوبات من وجهة نظر المدرسين والطلبة وسبل معالجتها، المدارس الإسلامية في الوقف السني أنموذجاً، رسالة ماجستير، يونس حسن محمد الحسني السامرائي، كلية الإمام الأعظم، قسم الدعوة والخطابة والفكر. 2011م.

6. التعليم الإلكتروني تقنية واعدة و طريقة رائدة، يوسف عبد الله العريفي، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني خلال الفترة ٢١. ٢٣ أبريل (٢٠٠٣ م) الرياض، مدارس الملك فيصل.

7. التعليم الالكتروني كآلية لتحقيق مجتمع المعرفة (دراسة تحليلية) د.عبدالرحمن عبد السلام جامل، د.محمد عبد الرزاق ابراهيم ويح، بحث مقدم إلى المؤتمر والمعرض الدولي الأول لمركز التعليم الالكتروني (التعلم الالكتروني حقبة جديدة في التعلم والثقافة) كلية التربية جامعة البحرين، 17-19 /4/ 2006.

8. التعليم الإلكتروني في المدارس السعودية قبل أن نشتري القطار هل وضعنا القضبان، فايز عبد الله الشهري، الرياض:دار المعرفة/٢٠٠٢ م.

9. التعليم الألكتروني والتعليم التقليدي (دراسة تحليلية مقارنة)، فياض عبدالله علي، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد التاسع عشر. 2009م.

10. التعلم الذكي وعلاقته بالتفكير الإبداعي وأدواته الأكثر استخدامًا من قبل معلمي الرياضيات في مدارس التعلم الذكي، امل محمد عبدالله البدو، مجلة((IUGJEPS)) عمان، الاردن/نوفمبر 2017م.

11. تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات كمال عبد الحميد زيتون، علم الكتاب، القاهرة/ط٢/ ٢٠٠٤م.

12. ديوان الوقف السني. الموقع الرسمي. عن تأسيس. الديوان.#/http://sunniaffairs.gov.iq/ar

13. شعبة الإحصاء والقوى العاملة، قسم التخطيط التربوي، دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية، ديوان الوقف السني.

14. المعلوماتية بعد الأنترنت، بيل جيتس، ترجمة: عبد السلام رضوان، نشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998م.